المهتوي طرد المها ما يعنيه

السالفة هذي من محفوظاتي قصيدة من قصايد الغزل العفيف وهي للشاعر العلم المعروف عبدالله بن حمود بن سبيل من البواهل وقبيلة باهلة من قبائل العرب المعروفة تولى امارة نفي في عهد الملك عبدالعزيز فترة ويرجح ان وفاته كانت الظاهر في عام ١٣٥٧ ومن قصايده الغزلية الجميلة هالقصيدة يقول فيها:

اللي دعا حالي كما العود باريه
حد حداه ستاد بزعيتمانه

ان ورد القدوم يكرب علا بيه
ارخى ذراعه واصفحه لين مانه

ماهو مرض واخبر هلي عن مشاكيه
اسباب من صوب ضميري وكانه

الجادل اللي مايق في تمدريه
ذعذع هواه وضاحك له زمانه

لو كل من صوّب صويب يداويه
ويجارحه قلت اوصلوني مكانه

كل يعرفه مير ما ودي اطريه
والا بها سيد العذارى بيانه

الى مشى كنه غرير تهديه
والا معلمه الحمام درجانه

يا عـاذل المـشـتـاق من دون عـانيـه
لا تكثر الـوارد يـزيـد امتـحـانـه

واللي يعـرف العـلـم مـاهـوب خـافيـه
مـا يـنعـدل عـود بـليّا لـيـانـه

نفسي مهـاويته وعـيـني تـراعـيـه
وعليه قـلـبي ذاهـب ذيـهـبانـه

في الى ومره الله يـرده ويـثـنيـه
أرخى الـمليـثم ليـن تـبـدي ثـمانه

وريعت له تـريـيـع طـيـر لـداعيه
لا شـاف نـسره وجـهره بـنـدبانه

ومن الحـرص جوّد سبـوقه برجـليه
ومـبرقـعـه عـن نوزتـه وكـفـخـانه

لو دلهوني عنه مـانـيـب نـاسـيـه
مانيب ورع دلـهـه قـرقـعـانـه

يلعب بقلبي لعبـة الـقـوس راعـيه
ضـرف مـطـاوعـتـه يـده بـلعـبـانه

نوب يقاصي به ونـوب يـدانـيـه
ماخـذه بالحـيـلات لـيـن استـهانه

اوجس صوابه بالضـمـاير وكـامـيـه
مانيب من يـبـدي خـفـيّـة لـسانـه

الرمح لو هو يطعن الخير راعيه
ما صاب عكوزه الى أخطى سنانه

المهتوي طرد المها ما يعنّيه
كنه على زل العجم باعديانه

سيل نحا ما ينعدل عن مجاريه
لو يضرب السندا يكود اعلوانه

والضيف عذر معزّبه ما يعشّيه
بالحق ينطف شاربه من دهانه

والله يا لولا العلم وادرا قوافيه
من مبغض يركب علينا حصانه

لا خايف ربه ولا هوب راجيه
ربيع قلبه غيبته وهذيانه

اني لأجيه بساعة غاب واليه
وأبهج ضميري لين يقطع بطانه

كان المراضى سيد الأحكام راضيه
فأنا عرفت رضاه سر وعلانه

الكل منّا واردات ضواميه
مابه من الغيضة وزن ذرتانه

obeikandl.com

هذي هي قصيدة عبدالله بن حمود بن سبيّل في الغزل العفيف وتصوروا شوفوا وشلون يعني في بدايتها يوم يقول: "الي دعا حالي كمل عود باريه حد حداه ستاد بزعيتمانه" النجّار الى جاب الخشبه أو عود الأثل قصّه هذا هو جايبه بقشره الأحمر عليه ثم جاب القدّوم اللي يحسّن تحسين ودلاّ يقول به كذا، هذا اللي يقصده يوم يقوله في البيتين الأولات، "لا ورد القدوم يكرب علا بيه"، هما النجّار يكرب رقبته كذا لا بغا يوردّ القدوّم، فيقول "ارخى ذراعه واصفحه لين مانه" كل شوي يازنه بعينه يشوف هو اعتدل هو ينصّب به الفاروع ولا ما ينصّب به، فهذا هو معنى البيتين الأولات، الحاصل الين قال في القصيدة ثمرة القصيدة أو البيت اللي فيها دايما يرددونه الناس ودايما يصير في القصيدة بيت، يوم يقول: "المهتوي طرد المها ما يعنيّه كنه على زل العجم باعديانه" الى صار مهتوي ما يرده ولا يعجزه شي.

وودي اكمل واتبع السالفة الاولة او القصيدة بسالفة قصيرة ومعها قصيدة وموضوع القصيدة هذي عن اللي منوّل من نجد يجون يركبون الغوص يركبون البحر من ثلاث جهات، أما من قطر أو من البحرين أو من الكويت فالشاعر اللي انا بتكلّم عنه كان يركب من البحرين أكثر شي يروحون مع طريق البحرين والى منهم ركبوا الغوص ورجعوا، أن كان هم محصلين خير واجد فهم طلعوا لأهلهم طلعوا لنجد وكلوا اللي هم محصلينه ورجعوا مرة ثانية واشتغلوا، هاك الحين يوم الناس يركبون الغوص، وأن كانهم ما حصلوا شي واجد يكفيهم فيقعدون سنة سنتين المهم أنه ما يطلع الا بشي يستاهل من يطلع على شانه والى بغوا يرجعون لنجد قبل ما يمسون يصير فيه ناس توهم جايين للغوص وبالعادة يسوون مثل ماتقول حفل توديع واستقبال توديع للي يبي يروحون لنجد واستقبال للي جايين للغوص.

في حدى هالمرّات هذا هالشاعر اللي انا بهرج عنه كان له ثلاث سنين ما طلع ومحصّل له قريشات وموزيّهن وحريص عليهن ماينام الا وهي في مخباته ولوانها تفرص جنوبه وتوذيه لكن ولو صابر الحاصل انها معه في مخباه وحريص عليها وكل ساعة يتلمسهن هن فيه والا لا لأنه بيطلع قريّب يوم جا هاك الليلة والاه بيروح من بيته بيحظر هالحفلة هذي وهو لوانه وزاهن في مكان ما يدرى عنه احد كان احسن له لكن جاه ابيليس وقال لا تخلي دراهمك في البيت يجي من يقمز عليهن وتروح خلهن معك احرص عليهن، خذهن معه فعلا وخلاهن بمخباته وجا للحفلة ومع الحفلة تخبر سعة صدروجمعا وناس واجد المهم انها تأخرت الحفلة إلى نصف الليل اناسة وضحك وكهكهة وسعة صدر وقصيد فالمهم يوم جا بيطلع لا تامن انه يعني مع الزحمة أو مع القومة يمكن أنه غفل عنهن وجا من جا وتف مصيلحته ذي اللي في مخباته راحن ويوم دخل يده قي مخباته طق بيده كذا والى والله ضفوره تاقع في ضلوعه من تحت ما حدرها شي يوقي اللي هو خابره، والى والله يوم ضاق صدره معناته يبي يقعد ثلاث سنين ثانية مثل اللي مختبر نظام ثلاث سنوت ولا نجح لازم يختبر مره ثانية.

الحاصل جلس ماهوب طالع فاضي فعاد تمثل بالأبيات هذي والحقيقة هي عجيبه ويقول عن ليلته اللي ما نامهاهماه يوم طلع وراح منهم تالي الليل هذولا ناموا كلهم بس هو ما نام يا طول ليله كنها ليلة شتا مافيها عشا ويقول عاد في الأبيات هذي:

البارحة ما احسب ورا ليلها صبح

وانا احسب الدنيا غدت كلها ليل

كل الليالي الماضيه جا لها ربح
والبارحة راحت بكل المحاصيل

يالله من غضّات الأنهاد لا تبح
حسبي على نقاض شقر المجاديل

بدل نباه الزين لي بالنبا القبح
وعزّم على حربي بليّا دواليل

يحدّني عقب المودّة على الذبح
كما يحدّون الكسايب أهل الخيل

كني عضيض الغلث خطر على النبح
ينبح الى ما شاف ضوح المخاييل

اثر الهوى له غبّة شبحها شبح
عسر ملاوا موجها يفتر الحيال

منها فتر حيلي وأنا جيّد السبح
من همّها دونك عظامي نواحيل

أمر قضاه الله علية كما الصبح
يوم ادلجت بي مدرجاة المحاحيل

هالأبيات للشاعر عبدالله بن محمد الصبّي الملقب بـ(مبيلش) شاعر من أعلام الشعراء في نجد من أهل شقراء يوم يقول: " كني عضيض الغلث خطر على النبح " المعضوض اللي ينبح اللي يعضه الغلث اذا تم أربعين يوم وهو ما عيلج يقولو الله يدفع البلا ينبح وأنه يموت داء الكلب يصاب به فيوصّف نفسه يقول اثر

الهوا كايد وعسر، ولاحظوا يأخواني حلو هالأبيات وعسر القافية اللي هو مشا عليها (أبح) هذي حتى الكلام العادي يمكن ما تلقاه.

مشّد القصيدة جميل جداً وطرق جديد يعني الحقيقة قليل اللي يختار مثلاً مثل هالقافية يمشي عليها وتمشي معه. يعني من هالقصيد الجميل ومن خلال هالأبيات الجميلة هذي الأولة الغزلية قصيدة عبدالله بن حمود بن سبيّل وهالقصيدة الثانية تبيّن لنا الحقيقة عن تراث الآباء والأجداد وخاصة هاللي جايين يركبون الغوص، يعني كم كانوا الناس يعانون في روحتهم للغوص ويقعدون سنة ما يحصلون شي وسنة يحصلّون والحين يالله لك الحمد والشكر الخير عم والنعمة عمتّ وعسى الله يقيدها بالشكر وهالأمان اللي حنا عايشين فيه وكل ولله الحمد بلدان الخليج هذي عامها الخير والرخا والنعمة يالله لك الحمد والشكر يا جماعة يجب على الأنسان أنه دايما يشكر ربّه ويحمده ويدعي للمسلمين ان شاء الله بالخير ويدعي لهم بالعز والسؤدد.

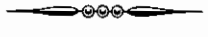

obeikandi.com